

مقدمة حول:

الضمير العشاري لمجموعة الغرب العربي

بقلم الدكتورة عائشة عبد الرحمن
(بنت الشاطئ)

أستاذة كرسي اللغة العربية وأدابها
(جامعة عين شمس)

خليفة ، ونهارس كتاب كراتشوفسكي عن تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، وخزانة الكتب العربية في الخافقين لغليب دي طرازي ...

2 - ويقال مثل هذا في قائمة الأعلام الموزعة علينا من مكتب التعریف ، لحرف الالف . وال الأولى في رأيي أن بعد المكتب أولاً قائمة بكتب الترجمات والطبعات الخاصة بالاعلام ، اذ يسهل علينا نحن المتعاقدين والمتعاقدين أن نراجع هذه الكتب على ما نعرف من كتب الطبقات ، بقدر ما يصعب علينا مراجعة قوائم الأعلام نفسها .

وعلى سبيل الإيضاح ، اذكر مثلاً أنني راجحت قائمة الأعلام الموزعة علينا لحرف الالف ، على ما في كتابي :

البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان لابن مرسيم .

وتعريف الخلف ب الرجال السلف : لابي القاسم الحفناوي .

فلاحظت غياب أسماء لاعلام فيها ، من القائمة الموزعة علينا . ولست ادرى هل يأتي ذكرهم في حرف آخر غير الالف ؟ وذلك ما لا سبيل الى القطع به الا بعد استكمال القوائم الى حرف الباء ، حيث يغلب ان يشتهر الشخص بكنيته او لقبه او نسبة ، على ما هو

1 - وزع المكتب مشروع ما انجراه من اعلام الاشخاص والمدن المغربية حرف الالف . وأرى من المجدى أن يركز الاهتمام أولاً على البدء باعداد قائمة الكتب والمصادر لكل ما يتصل بالمغرب العربي . فعملنا الموسوعي ، يحتاج قبل كل شيء الى تسجيل المصادر ، سواء بالنسبة الى الأعلام أو العلوم والفنون والآداب . وفوات بعض الأعلام والمواد ، يهون بالقياس الى فوات بعض الكتب الاميمات ، ومنها كتب الطبقات وترجمات الرجال .

وفي مذكرة المكتب عن الموسوعة ، اشارة الى الانتفاع بجهود الوثائقين الاوربيين ، امثال برسون وفرانك وبالبيس .

فهل اتجهت لجنة الموسوعة الى موسعة بروكلمان التي اعدت منها طبعة جديدة باشراف سرجيس ، وصدر المجلد الاول منها ؟

والى دائرة المعارف الإسلامية ، التي عجزنا مع الاسف عن اكمال ترجمتها الى العربية ، فلم نصل بعد ثلث قرون من البدء في الترجمة الا الى حرف الطاء ؟

ويهمني أن توزع علينا قائمة باسماء المراجع التي جمعها المكتب ، لعلي استطيع أن أراجمها على ما أعلم من مصادر الدراسات العربية للادب والعلوم الإسلامية بالغرب ، ومنها ما قد يفوت الدارسين لكونه لا يحمل عنواناً مغرياً صريحاً ، مثل كشف الظنون لجاجي

اولا : موسوعة المغرب العربي ، هي هدف ثان ستعمل اللجان الاقليمية في الجزائر وطرابلس وتونس والرباط على تحقيقه بعد الهدف الاول المباشر الذي هو اعداد موسوعة في كل اقليم ، والواقع ان هذا المشروع قد تقطع اشواطاً بعيدة في كل من تونس (بفضل مجهد اختنا الاستاذ عثمان الكماك) ، والمغرب في حين لم يتم بعد الان أي شيء في طرابلس والجزائر .

ثانيا : العمل التحضيري الذي يقوم به المكتب الدائم يخص مصادر معلمة المغرب الاقصى فقط ، وقد أعد لائحة طويلة للمراجع العربية والفرنسية والالمانية والاسبانية ورتبتها في جرارات تبلغ العشرة آلاف ، قد جعلت رهن اشارة الباحثين الذين في وسعهم الوقوف عليها في عين المكان بمقر المكتب بالرباط او مراسلتنا لامدادهم بما يحتاجون منها ولا تمثل القائمة حرف (ا) التي وجهناها لمن يهمهم الامر سوى نموذج تمييزي تضم بضع مات من الاف الاعلام والمواضيع العامة .

ثالثا : نشرنا في اعداد سابقة مذكرات حول سطرة ترتيب الاعلام حسب الاسم او الكنية ، واحيانا حسب الاختصاص (الطب او الفلك او العلوم الخ .) واردفنا هذه المذكرات باضحات جديدة ، وجهناها الى الاساتذة الذين ابدوا رغبتهم في الاسهام في الموسوعة من مستشرقين وعرب .

رابعا : اصدرنا نشرتين عن المصادر الالمانية والانجليزية ، ويصعب الان على المكتب - نظرا لقلة الوسائل - نشر المراجع الكاملة بالفرنسية والاسبانية والعربية ، وان كنا قد رتبناها ترتيبا علميا تسهيلا للاستفادة منها ، وذلك بالنسبة لكل علم او موضوع حضاري ، ففي خصوص ابن خلدون مثلا : ادرجنا في الجزارة الخاصة به كل المراجع التي اهتمت بمظهر من مظاهر نشاطاته الفكرية او السياسية ، بحيث يتلقى الباحث ان يستفسرنا عن المصدر التي تتعلن باختصاصاته في كل موضوع بذاته .

ومع ذلك فهناك بالنسبة لاعلام المغرب الاقصى معنفات جردناها بكلماتها ، تجدون هنا لائحة عن أهمها بالإضافة الى مصادر اخرى لم نذكرها ، تعتبرها مرجعا عاما عند الاقتضاء (مثل معلمة بروكلمان وكشف الظنون ل حاجي خليفة او بعض فهارس المصنفات المقربة كدليل المؤرخ للاستاذ عبد السلام بنبرودة) :

المعروف للمشتغلين بالدراسات العربية والاسلامية . واقتراح ان يكون اسم الشهرة هو الاساس للفهرس البيبليوجرافي ، على ان يذيل بالاسم كاملا . ويكرر ايراده مع الاشارة الى اسم الشهرة ، فمثلا يأتى « الأخضرى » في حرف الالف ، ويكرر في حرف العين، هكذا :

الاخضرى : عبد الرحمن ، صاحب الدرة البيضاء في الفرانص ، والجوهر المكنون في البلاغة ، والسلم في المنطق .

عبد الرحمن : انظره في الاخضرى .

وكذلك في المقري ، يورد التعريف به في حرف اليم ، ويشار اليه في احمد بن محمد : انظره في المقري . والزاوysi صاحب المنظومة الجزائرية ، يشار اليه مررتين في « أبي العباس » ، وفي احمد بن عبد الله الجزائري » .

والفبريني : صاحب عنوان الدرية في علماء بجاية . يذكر في حرف العين ، ويشار اليه في « أبي العباس احمد » .

والونشريسي : صاحب المعيار المغربي في فتاوى علماء افريقيبة والاندلس والمغرب ، يذكر في حرف الواو ويشار اليه في (احمد بن يحيى) .
وأبن ذكري : الفقيه الاصولي البصاني المنطقي ، يذكر في حرف الزاي ، ويشار اليه في (احمد بن محمد ابن ذكري) .

على ان استيفاء الاعلام بالمراجعة ، لا يمكن الا بعد استيفاء قوائم بكتب الترجم وطبقات الرجال ، وهذا هو ما نحتاج اليه اول ما نحتاج ، فيما نتناول من دراساتنا لعلوم العربية والاسلام وأعلامها . مع خالص التحية وصادق التقدير .

عائشة عبد الرحمن

بنت الشاطيء

اللسان العربي : احلنا هذه المقترفات على السكريير العام الوقت لموسوعة المغرب العربي الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الامين العام للمكتب الدائم ، فنرجوا بما يلي :

نشكر الاستاذة الفاضلة الدكتورة بنت الشاطيء على ملاحظاتها ومقرراتها الوجيهة ونفتئم هذه الفرصة لابداء التوضيحات الآتية في خصوص مسيرة العمل في الموسوعة :

اللائحة الاولى لمراجع موسوعة المغرب الاقصى

العماد الاصفهاني) اقى شعراء المغرب ط تونس 1966
البيان المغرب (ابن عذاري) تاريخ نطوان (المحمد داود)
المجم في اصحاب ابي علي الصدفي ، فهرسة ابن
خليفة الاموي الاشبيلي ، تاريخ علماء الاندلس (ابن
الفرضي) كتاب الصلة في تاريخ ائمة الاندلس وعلمائهم
ومحدثيهم وفقهائهم وادبائهم (الخلف بن عبد الملك بن
 بشكوال) تاريخ ابن خلدون ، نظم الجمان (ابن القطبان)
كشف الحجاب (احمد سكريج) المغرب العربي في
العصر الوسيط ج 3 من اعمال الاعلام (ابن الخطيب)
درة الرجال (ابن القاضي) جذوة الاقتباس فيمن حل
من الاعلام مدينة فاس (ابن القاضي) بلفة الامنية
ومقصد الليبي فيمن كان بستنة في الدولة المرinية من
مدرس واستاذ وطبيب، العبر في خبر من غير (الذهبى)
الموسوعة الاسلامية ، نيل الابتهاج بطبعيز الديباج
(ابن بابا) معجم البلدان (بكماله) شذرات الذهب في
اخبار من ذهب (ابن العماد) طبعة القاهرة 1351
مناهل الصفا (الفشتالي) الدرر الكامنة في اعيان المائة
الثانية (ابن حجر العسقلاني)

الاعلام (للزركلي) المقصد الاحمد (عبد السلام
ابن الطيب القادرى) طبقات المفسرين (للسيوطي)
ممعن الاسماع (محمد المهدى الفاسى) رياض الجنۃ
او المدهش المطرب (عبد الحفيظ الفاسى) (جزءان)
البستان (ابن مریم) الديباج المذهب في معرفة اعيان
علماء المذهب (ابن فرجون) اظهار الكمال في مناقب
أولياء مراكش سبعة رجال (العباس بن ابراهيم)
تكلمة الصلة (ابن البار) الاعلام بمن حل مراكش
واغمات من الاعلام (عباس بن ابراهيم) انس الفقير
وعز الحقير (ابن قنجد) نشر الثنائي (لقادرى)
الضوء الامتع (السحاوى) الشوف في رجال
التصوف (التادلى) الدرر البهية (لفضيلي) شجرة
النور الزكية في طبقات المالکية (المحمد مخلوف) دوحة
الناشر (ابن عسكر) نزهة الحادى بأخبار ملوك القرن
الحادي (الفشتالي) الروض العطر الانفاس بأخبار
الصالحين من أهل فاس (ابن عيشون الشراط)
الذيل والتكميلة (ابن عبد المللک) خريدة القصروجريدة العصر

